(103) المنخفضة كما يصير كذلك إذا امتلا الاناء الذي فيه الماء وهذا لا يدل على ماقاله لان قول من قال الارض كروية معناه إن لجميعها شكل الكرة وقوله: " وانتم تعلمون " يتحمل امرين: احدهما ـ إنكم تعلمون أنه لا خالق لكم ولا منعم بما عدده من انواع النعيم سوى ا وإن من اشركتم به لا يضر ولا ينفع والثاني ـ إنه أراد وأنتم علماء بامور معايشكم وتدبير حروبكم ومضاركم ومنافعكم لستم باغفال ولا جهال قوله تعالى: وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون ا إن كنتم صادقين آية بلا خلاف الحجة: هذه الآية فيها احتجاج تعالى لنبيه محمد (صلى ا عليه وآله) على مشركي قوم من العرب والمنافقين وجميع الكفار من أهل الكتابين وغيرهم لانه خاطب أقواما عقلاء ألباء " 1 " في الذروة العليا من الفصاحة والغاية القصوى من البلاغة واليهم المفزع في ذلك فجاءهم بكلام من جنس كلامهم وجعل عجزهم من مثله حجة عليهم ودلالة على بطلان قولهم ووبخهم وقرعهم وامهلهم المدة الطويلة وقال لهم: (فأتوا بعشر سور مثله مفتريات) " 2 " ثم قال: (فاتوا بسورة مثله) " 3 " وقال في موضع آخر: (بسورة من مثله) وخبرهم أن عجزهم إنما هو عن النظير والجنس مع أنه ولد بين أظهرهم ونشأ معهم ولم يفارقهم في سفر ولا حضر وهو من لا يخفى عليهم حاله لشهرته وموضعه وهم اهل الحمية والانفة يأتي الرجل منهم بسبب كلمة على القبيلة فبذلوا أموالهم ونفوسهم في إطفاء امره ولم يتكلفوا معارضته

" 1 " الباء: ج لبيب " 2 " سورة هود: آية 13 " 3 " سورة يونس: آية 38